

| | |
|---------------------------|-------------------------------|
| The Word for Today | الكلمة لهذا اليوم |
| Acts 16:35–17:9 | أعمال الرُّسُل 16: 35 – 17: 9 |
| #5613 | الحلقة الإذاعيّة رقم: 197 |
| Pastor Chuck Smith | الرّاعي تشكّ سميث |

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بكَ صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعيّ "الكلمة لهذا اليوم".

نُتابعُ نحنُ وإياكَ دراستنا وتأمُّلنا في سفر أعمال الرُّسُل. وما نأملُه ونرجوه من أعماق قلوبنا هو أن تكونَ قد تباركتَ واستفدتَ وحققتَ نُضجاً في علاقتك بالربِّ يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأمُّلات.

في حلقة اليوم، سنُكملُ بِنعمة الربِّ دراستنا لكلمة الله الحيّة إذ سنُصغي إلى تفسيرٍ لآياتٍ من سفر أعمال الرُّسُل على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

فإن كانَ لديكَ كتابٌ مُقدَّسٌ، نرجو أن تُحضره وأن تُفتحه على الأصحاح السّادس عشر من سفر أعمال الرُّسُل إذ سنُتابعُ الحديثَ عمّا جرى ليولسَ وسيلا بعدَ سجنهما في فيلبّي. أمّا إن لم يكنْ لديكَ كتابٌ مُقدَّسٌ في هذه اللّحظة، فنرجو أن تُصغي بروح الخُشوع والصّلاة.

والآن، نثرُكُمُ أعزّاءنا المُستمعين معَ درسٍ جديدٍ من سفر أعمال الرُّسُل ابتداءً بالأصحاح السّادس عشر والعدّد 35؛ درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العِظة]
(الرّاعي "تشكّ سميث")

كُنَّا قَدْ رَأَيْنَا فِي الْحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أَنَّ بُولَسَ أَخْرَجَ رُوحًا شَرِيرًا مِنْ جَارِيَةِ عَرَّافَةٍ. وَلَمَّا رَأَى سَادَتُهَا أَنَّ مَوْزِدَ رِزْقِهِمْ قَدْ انْقَطَعَ، قَبَضُوا عَلَى بُولَسَ وَسَيَلَا، وَجَرُّوهُمَا إِلَى سَاحَةِ الْمَدِينَةِ لِلْمَحَاكِمَةِ، وَقَدَّمُوهُمَا إِلَى الْحُكَّامِ قَائِلِينَ: "هَذَانِ الرَّجُلَانِ يُثِيرَانِ الْفَوْضَى فِي الْمَدِينَةِ؛ فَهُمَا يَهُودِيَّانِ يُنَادِيَانِ بِتَقَالِيدَ لَا يَجُوزُ لَنَا نَحْنُ الرُّومَانِيِّينَ أَنْ نَقْبَلَهَا أَوْ نَعْمَلَ بِهَا!" فَتَارَ الْجَمْعُ عَلَيْهِمَا، وَمَزَّقَ الْحُكَّامُ ثِيَابَهُمَا وَأَمَرُوا بِجَلْدِهِمَا. فَجَلَدُوهُمَا كَثِيرًا وَأَلْقَوْهُمَا فِي السَّجْنِ، وَأَمَرُوا ضَابِطَ السَّجْنِ بِتَشْدِيدِ الْحِرَاسَةِ عَلَيْهِمَا. وَقَدْ نَقَدَ السَّجَّانُ هَذَا الْأَمْرَ الْمُشَدَّدَ. فَزَجَّ بِهِمَا فِي السَّجْنِ الدَّاخِلِيِّ، وَأَدْخَلَ أَرْجُلَهُمَا فِي مِطْرَةٍ خَشَبِيَّةٍ.

وَقَدْ رَأَيْنَا أَيْضًا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنَّ الْجَلْدَ وَالسَّجْنَ لَمْ يَحْرَمَا بُولَسَ وَسَيَلَا مِنَ التَّمَتُّعِ بِحُضُورِ اللَّهِ الْحَيِّ. فَقَدْ رَأَيْنَاهُمَا يُصَلِّيَانِ وَيُسَبِّحَانِ اللَّهَ عَلَى مَسْمَعٍ مِنَ الْمَسْجُونِينَ الْآخَرِينَ. وَفَجْأَةً حَدَثَ زَلْزَالٌ شَدِيدٌ هَزَّ أَرْكَانَ السَّجْنِ، فَانْفَتَحَتْ جَمِيعُ أَبْوَابِهِ حَالًا، وَسَقَطَتْ فُيُودُ السُّجَّانِ كُلِّهِمْ.

وَعِنْدَمَا رَأَى السَّجَّانُ الْأَبْوَابَ مَفْتُوحَةً، ظَنَّ أَنَّ السُّجَّانَاءَ هَرَبُوا، فَاسْتَلَّ سَيْفَهُ لِيَقْتُلَ نَفْسَهُ. وَلَكِنَّ بُولَسَ صَاحَ بِهِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: "لَا تَمَسَّ نَفْسَكَ بِسُوءٍ، فَنَحْنُ جَمِيعًا هُنَا!"

حِينَئِذٍ، طَلَبَ ضَوْءًا، وَانْدَفَعَ إِلَى الدَّاخِلِ وَهُوَ يَرْتَجِفُ خَوْفًا، وَارْتَمَى أَمَامَ بُولَسَ وَسَيَلَا، ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا خَارِجًا وَسَأَلَهُمَا: "يَاسَيِّدَيَّ، مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ لِكِي أَخْلَصَ؟" فَأَجَابَاهُ: "أَمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ فَتَخْلَصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ!"

وَبَعْدَ أَنْ بَشَّرَاهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ جَمِيعًا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ، أَخَذَهُمَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَغَسَّلَ جِرَاحَهُمَا وَتَعَمَّدَ حَالًا هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعًا. ثُمَّ ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى بَيْتِهِ وَبَسَطَ لَهُمَا مَائِدَةً. وَابْتَهَجَ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ جَمِيعًا، إِذْ كَانَ قَدْ آمَنَ بِاللَّهِ.

وَالآنَ، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 16: 35 39:

وَلَمَّا صَارَ النَّهَارُ أَرْسَلَ الْوَلَاةَ الْجَلَادِينَ قَائِلِينَ: «أَطْلِقْ دُنَيْكَ الرَّجُلَيْنِ». فَأَخْبَرَ حَافِظَ السَّجْنِ بُولَسَ بِهَذَا الْكَلَامِ أَنَّ الْوَلَاةَ قَدْ أَرْسَلُوا أَنْ تُطْلَقَا، فَأَخْرَجَا الْآنَ وَادَّهَبَا بِسَلَامٍ. فَقَالَ لَهُمْ بُولَسُ: «ضَرْبُونَا جَهْرًا غَيْرَ مَقْضِي عَلَيْنَا، وَنَحْنُ رَجُلَانِ رُومَانِيَّانِ، وَأَلْقُونَا فِي السَّجْنِ. أَفَالَا نَ يَطْرُدُونَنَا سِرًّا؟ كَلَّا! بَلْ لِيَأْتُوا هُمْ أَنْفُسَهُمْ وَيُخْرِجُونَا». فَأَخْبَرَ

الْجَلَادُونَ الْوَلَاةَ بِهَذَا الْكَلَامِ، فَاخْتَشَوْا لَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُمَا رُومَانِيَانِ.
فَجَاءُوا وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِمَا وَأَخْرَجُوهُمَا، وَسَأَلُوهُمَا أَنْ يَخْرُجَا مِنْ
الْمَدِينَةِ.

إِذَا، فَقَدْ أَمَرَ الْوَلَاةَ أَمِيرَ السَّجْنِ أَنْ يُطْلِقَ بُوْلُسَ وَسِيْلًا. وَلَكِنَّ بُوْلُسَ أَصْرًا عَلَى
الْمُطَالَبَةِ بِحَقِّهِ وَحَقِّ سِيْلَا كَمُوَاطِنَيْنِ رُومَانِيَيْنِ. فَقَدْ جُلِدَا وَسُجِنَا ظُلْمًا. وَالْآنَ، فَإِنَّ الْوَلَاةَ
يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوهُمَا مِنَ السَّجْنِ سِرًّا. لَكِنَّ بُوْلُسَ رَفُضَ ذَلِكَ وَأَصْرًا عَلَى أَنْ يَأْتِيَ الْوَلَاةَ
أَنْفُسَهُمْ لِإِخْرَاجِهِمَا مِنَ السَّجْنِ.

وَعِنْدَمَا عَلِمَ الْوَلَاةُ أَنَّ بُوْلُسَ وَسِيْلًا رُومَانِيَانِ، جَاءُوا وَاعْتَدَرُوا مِنْهُمَا، وَأَطْلَقُوهُمَا
طَالِبِينَ إِلَيْهِمَا أَنْ يَخْرُجَا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذَا الطَّلِبَ يُدَكِّرُنَا بِمَا حَدَّثَ مَعَ
يَسُوعَ فِي كُورَةِ الْجَدْرِيِّينَ. فَحَنُّ نَقْرًا فِي الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ مِنْ إِنْجِيلِ مَرْقُسَانَ يَسُوعَ
وَتَلَامِيذَهُ جَاءُوا إِلَى بَلَدَةٍ تُعْرَفُ بِكُورَةِ الْجَدْرِيِّينَ. وَحَالَمَا نَزَلَ يَسُوعُ مِنَ الْقَارِبِ، لَاقَاهُ مِنْ
بَيْنِ الْقُبُورِ إِنْسَانٌ يَسْكُنُهُ رُوحٌ نَحِسٌ. وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ يُقِيمُ فِي الْقُبُورِ. وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ
أَنْ يُقَيِّدَهُ وَلَوْ بِالسَّلَاسِلِ. فَقَدْ كَانَ يَقَطِّعُ السَّلَاسِلَ وَيَحْطُمُ الْقُبُودَ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يُخْضِعَهُ!
وَكَانَ فِي الْقُبُورِ وَفِي الْجِبَالِ دَائِمًا، لَيْلًا وَنَهَارًا، يَصِيحُ وَيُجْرِحُ جِسْمَهُ بِالْحِجَارَةِ.

وَلَكِنَّهُ لَمَّا رَأَى يَسُوعَ مِنْ بَعِيدٍ، رَكَضَ وَسَجَدَ لَهُ، وَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: "مَا سَأَلْتُكَ
بِي يَا يَسُوعُ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْأَلَّ تُعَدِّبْنِي!" وَنَقْرًا أَيْضًا أَنَّ الْأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ الَّتِي
كَانَتْ تَسْكُنُ ذَلِكَ الرَّجُلَ تَوَسَّلَتْ إِلَى يَسُوعَ قَائِلَةً: «أَرْسِلْنَا إِلَى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا!»
فَأَذِنَ لَهَا بِذَلِكَ. فَخَرَجَتِ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ، فَانْدَفَعَتْ قَطِيعَ الْخَنَازِيرِ مِنْ
عَلَى حَاقَةِ الْجَبَلِ إِلَى الْبُحَيْرَةِ، فَغَرِقَ فِيهَا. وَعِنْدَمَا رَأَى سُكَّانُ الْبَلَدَةِ مَا جَرَى، أَخَذُوا
يَرْجُونَ مِنْ يَسُوعَ أَنْ يَرْحَلَ عَنْ دِيَارِهِمْ!

وَتَرَى هُنَا حَادِثَةً مُشَابِهَةً. فَلَأَنَّ بُوْلُسَ أَخْرَجَ رُوحًا نَحِسًا مِنْ تِلْكَ الْجَارِيَةِ، فَقَدْ
تَعَرَّضَ هُوَ وَسِيْلَا لِلْجَلْدِ وَالسَّجْنِ. وَعِنْدَمَا أَطْلَقُوهُمَا، طَلَبُوا إِلَيْهِمَا أَنْ يُغَادِرَا الْمَدِينَةَ! وَإِنَّ
فِي هَذَا لَعَجَبًا! فَهُنَاكَ أَنَسٌ يُفَضِّلُونَ الْعَيْشَ مَعَ الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ عَلَى الْعَيْشِ مَعَ اللَّهِ!

وَالْآنَ، نَتَابِعُ أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ مَا حَدَّثَ مَعَ بُوْلُسَ وَسِيْلَا بَعْدَ خُرُوجِهِمَا مِنَ
السَّجْنِ. فَحَنُّ نَقْرًا فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 16: 40:

فَخَرَجَا مِنَ السَّجْنِ وَدَخَلَا عِنْدَ لَيْدِيَّةَ، فَأَبْصَرَا الْإِخْوَةَ وَعَزَيَاهُمْ ثُمَّ
خَرَجَا.

إِذَا، فَهَمَا لَمْ يُغَادِرَا الْمَدِينَةَ فِي الْحَالِ، بَلْ ذَهَبَا إِلَى بَيْتِ لَيْدِيَّةَ حَيْثُ قَابَلَا الْإِخْوَةَ
وَسَجَّعَاهُمْ، ثُمَّ غَادِرَا الْمَدِينَةَ.

وَمِنَ الْمُرَجَّحِ أَنَّ لُوقَا بَقِيَ فِي مَدِينَةِ فِيلِبِّي. فَكَمَا تَعَلَّمُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، فَإِنَّ لُوقَا
هُوَ الَّذِي يَرُوي مَا حَدَّثَ. وَقَدْ لَاحَظْنَا أَنَّهُ كَانَ يَتَحَدَّثُ مُؤَخَّرًا بِضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ. وَهَذَا يَعْنِي
أَنَّهُ كَانَ مَعَهُمَا فِي الْفِتْرَةِ الْأَخِيرَةِ. لَكِنَّهُ يَعُودُ هُنَا إِلَى اسْتِخْدَامِ ضَمِيرِ الْغَائِبِ. فَهُوَ يَقُولُ إِنَّ
بُولُسَ وَسَيْلَا "خَرَجَا مِنَ السَّجْنِ"، وَ "دَخَلَا" عِنْدَ لَيْدِيَّةَ، وَ "أَبْصَرَا" الْإِخْوَةَ، وَأَنَّهَمَا
غَادِرَا الْمَدِينَةَ.

وَيَسْتَمِرُّ لُوقَا فِي اسْتِخْدَامِ ضَمِيرِ الْغَائِبِ حَتَّى نِهَايَةِ الْأَصْحَاحِ الثَّاسِعِ عَشَرَ. لَكِنَّهُ
يَعُودُ إِلَى اسْتِخْدَامِ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ فِي الْأَصْحَاحِ 20. لِذَلِكَ، يَبْدُو أَنَّ بُولُسَ وَسَيْلَا تَرَكََا لُوقَا
فِي مَدِينَةِ فِيلِبِّي. فَقَدْ كَانَتِ الْكَنِيسَةُ هُنَاكَ قَدْ ابْتَدَأَتْ فِي النُّمُوِّ. إِذَا، فَقَدْ بَقِيَ لُوقَا فِي فِيلِبِّي
مِنْ أَجْلِ الْخِدْمَةِ.

وَالآنَ، نَنْتَقِلُ عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ إِلَى الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ
الرُّسُلِ فَنَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الْأَوَّلِ:

فَاجْتَازَا (أَي: بُولُسُ وَسَيْلَا) فِي أَمْفِيْبُولِيسَ وَأَبُولُونِيَّةَ، وَأَتَيَا إِلَى
تَسَالُونِيكِي،
حَيْثُ كَانَ مَجْمَعُ الْيَهُودِ.

وَقَدْ تَظُنُّ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، أَنَّ الْمَسَافَةَ بَيْنَ هَذِهِ الْمُدُنِ كَانَتْ قَرِيبَةً جِدًّا. وَقَدْ تَظُنُّ
أَيْضًا أَنَّ تِلْكَ الرَّحْلَةَ كَانَتْ مُمْتَعَةً وَسَهْلَةً فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. لَكِنَّ الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ. فَقَدْ
كَانَتْ أَمْفِيْبُولِيسَ تَبْعُدُ عَنِ فِيلِبِّي نَحْوَ خَمْسِينَ كِيلُومِتْرًا. وَكَانَتْ أَبُولُونِيَّةَ تَبْعُدُ عَنِ
أَمْفِيْبُولِيسَ نَحْوَ خَمْسِينَ كِيلُومِتْرًا أَيْضًا. أَمَّا تَسَالُونِيكِي فَكَانَتْ تَبْعُدُ عَنِ أَبُولُونِيَّةَ نَحْوَ
سِتِّينَ كِيلُومِتْرًا. وَقَدْ كَانَتْ تَسَالُونِيكِي تَقَعُ عَلَى الطَّرِيقِ الرُّومَانِي الْعَظِيمِ.

ونلاحظ هنا أن بولس كان معتاداً على زيارة التجمعات الثقافية والتجارية في المدن التي يذهب إليها. فقد كان يعلم أن هذه الأماكن مزدحمة بالناس، وأنه سيجد فيها فرصة عظيمة لنشر رسالة الإنجيل.

وكما قرأنا قبل قليل، فقد جاء بولس وسيلا إلى مجمع لليهود في تسالونيكى. وقد كتب بولس الرسول في رسالته إلى أهل رومية 1: 16: "لأنى لست أستحي بإنجيل المسيح، لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن: لليهودي أولاً ثم لليوناني".

وترى من خلال قراءتنا لسفر أعمال الرسل أن بولس كان يتبع النمط نفسه تقريباً في كل مدينة يذهب إليها. فقد كان يعمد إلى توصيل رسالة الإنجيل إلى اليهود أولاً، ثم إلى اليونانيين. لذلك، فإننا نراه يذهب دائماً إلى المجمع اليهودية ويبدأ خدمته من هناك. وهذا هو ما نقرأه هنا أيضاً. فعندما جاء هو وسيلا إلى مدينة تسالونيكى، توجهوا إلى المجمع اليهودي.

ثم نقرأ في سفر أعمال الرسل 17: 2:

فدخل بولس إليهم حسب عادته، وكان يحتاجهم ثلاثة سبوت من الكُتب،

فقد كان من عادة بولس أن يفعل ذلك. والحقيقة هي أن إنجيل يسوع المسيح هو شيء منطقي. والخلاص هو عرض منطقي يقدمه الله لنا. فمن المعقول جداً أن يسلم الإنسان حياته لخالقه. لذلك، فقد قال الرسول بولس في رسالته إلى أهل رومية 12: 1: "فأطلب إليكم أيها الإخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله، عبادتكم العقلية".

لذلك، فإن الإنسان الحكيم هو الذي يقدم ذاته لله الحي. وقد وضع الله المحب خطة لحياتك أفضل من أي خطة يمكنك أن تضعها لنفسك. في ضوء ذلك، ينبغي لنا جميعاً أن نقدم أجسادنا ودواتنا ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله. وقد وعدنا الله القدوس بأنه سيعفر لنا خطايانا إن ثبتنا عنها. فنحن نقرأ في سفر إشعياء 1: 18: "هلم نتحاجج، يقول الرب. إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج. إن كانت حمراء كالودى تصير كالصوف".

من جهةٍ أخرى، فإنَّ رَفُضَ رسالةِ الإنجيلِ يُنافي المنطقَ والعقلَ. والسَّبَبُ الرَّئِيسُ في رَفُضِ النَّاسِ لِرِسَالَةِ الإنجيلِ هُوَ أَنَّ إبليسَ أَعْمَى أَذْهَانَهُمْ وَخَدَعَهُمْ. وَقَدْ عَلَّقَ بُولُسُ الرَّسُولُ عَلَى هَذِهِ الْفِتْنَةِ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكِي 2: 10 12: "لأنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. وَلِأَجْلِ هَذَا سَيُرْسَلُ إِلَيْهِمْ اللهُ عَمَلَ الضَّلَالِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكُذِبَ، لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سَرُّوا بِالْإِثْمِ". وَهَذَا هُوَ مَا يَحْدُثُ لِكُلِّ مَنْ يَرُفُضُ الْحَقَّ.

وَلأنَّ الرَّسُولَ بُولُسَ كَانَ يَفْهَمُ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ جَيِّدًا، فَقَدْ حَاجَجَ الْيَهُودَ ثَلَاثَةَ سُبُوتٍ مُسْتَنِدًا إِلَى الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي يُؤْمِنُونَ بِهَا.

وَتَقْرَأُ أَيْضًا فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 17: 3:

مَوْضِحًا وَمُبَيِّنًا أَنَّهُ كَانَ يَتَّبِعِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَّأَلَمُ وَيَفُومُ مِنَ الْأَمْوَاتِ،
وَأَنَّ: هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ يَسُوعُ الَّذِي أَنَا أَنَادِي لَكُمْ بِهِ.

إِذَا، فَقَدْ وَضَحَ الرَّسُولُ بُولُسُ لِلْيَهُودِ أَنَّ أَسْفَارَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ قَدْ تَنَبَّأَتْ عَنْ آلامِ الْمَسِيحِ، وَمَوْتِهِ، وَقِيَامَتِهِ. وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ بُولُسَ شَارَكَ مَعَهُمْ إِشْعِيَاءَ 53 وَالْمَزْمُورَ 22. وَلَا بُدَّ أَيْضًا أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى مَسَامِعِهِمْ مَا جَاءَ فِي الْمَزْمُورِ 16: 10 إِذْ نَقَرَا: "لأنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ نَفْسِي فِي الْهَاطِيَةِ. لَنْ تَدَعَ تَقِيكَ يَرَى فُسَادًا".

وَقَدْ كَانَ الْيَهُودُ يَعْرِفُونَ هَذِهِ النُّبُوءَاتِ الْمُخْتَصَّةَ بِالْآلامِ الْمَسِيحِ. وَقَدْ كَانُوا يَعْرِفُونَ أَيْضًا تِلْكَ النُّبُوءَاتِ الَّتِي تَتَّحَدَّثُ عَنْ مُلْكِ الْمَسِيحِ عَلَى الْأَرْضِ. لَكِنَّهُمْ لَمْ يَتِمَكَّنُوا مِنَ التَّوْفِيقِ بَيْنَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ. فَإِنَّ كَانَ الْمَسِيحُ سَيُؤَسِّسُ مَلَكُوتَهُ عَلَى الْأَرْضِ، فَكَيْفَ يُعَقَّلُ أَنَّهُ سَيَتَّأَلَمُ وَيَمُوتُ؟ لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ بَعْضُ مُعَلِّمِي الْيَهُودِ يَطَّوْنُ أَنَّ هُنَاكَ مَسِيحَيْنِ: الْأَوَّلُ سَيَتَّأَلَمُ، وَالثَّانِي سَيَمْلِكُ!

وَلَعَلَّكَ تَذَكَّرُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنَّ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانَ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ لِيَسْأَلُوا يَسُوعَ: "أَنْتَ هُوَ الْآتِي أَمْ نَتَنَظَّرُ آخَرَ؟" وَيَرَى بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ هَذَا السُّؤَالَ كَانَ يَحْمِلُ فِي طَيَّاتِهِ نَظْرِيَّةَ وُجُودِ مَسِيحَيْنِ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ كَانَ سُؤَالَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانَ عَلَى النَّحْوِ الثَّانِي: "هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ الَّذِي سَيَتَّأَلَمُ، أَمْ الْمَسِيحُ الَّذِي سَيَمْلِكُ؟"

لَكِنَّ الْحَلَّ لِهَذِهِ الْمُعْضِلَةِ يَكْمُنُ فِي أَنَّ يَسُوعَ كَانَ سَيَّاتِي مَرَّتَيْنِ. فَهُنَاكَ مَسِيحٌ وَاحِدٌ فَقَط. لَكِنَّهُ جَاءَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى لِيَتَأَلَّمَ وَيَمُوتَ عَنِ الْخُطَاةِ. وَهُوَ سَيَّاتِي مَرَّةً أُخْرَى لِتَأْسِيسِ مَلَكُوتِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 17: 4:

فَاقْتَنَعَ قَوْمٌ مِنْهُمْ وَأَنْحَازُوا إِلَى بُولُسَ وَسَيْلَا، وَمِنْ الْيُونَانِيِّينَ الْمُتَعَبِّدِينَ جُمُهورٌ كَثِيرٌ، وَمِنْ النِّسَاءِ الْمُتَقَدِّمَاتِ عَدَدٌ لَيْسَ بِقَلِيلٍ.

نَجِدُ هُنَا أَنَّ الْبَعْضَ اقْتَنَعُوا بِكَلَامِ الرَّسُولِ بُولُسَ. وَمِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ وَكَثِيرَاتٌ مِنَ النِّسَاءِ النَّبِيلَاتِ. لَكِنَّا نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 4: 7:

فُعَارَ الْيَهُودَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاتَّخَذُوا رَجَالًا أَشْرَارًا مِنْ أَهْلِ السُّوقِ، وَتَجَمَّعُوا وَسَجَّسُوا الْمَدِينَةَ، وَقَامُوا عَلَى بَيْتِ يَسُونِ طَالِبِينَ أَنْ يُحْضِرُوهُمَا إِلَى الشَّعْبِ. وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوهُمَا، جَرُّوا يَسُونِ وَأَنَاسًا مِنَ الْإِخْوَةِ إِلَى حُكَّامِ الْمَدِينَةِ صَارْحِينَ: «إِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمَسْكُونَةَ حَضَرُوا إِلَى هَهُنَا أَيْضًا. وَقَدْ قَبِلَهُمْ يَسُونُ. وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ يَعْمَلُونَ ضِدَّ أَحْكَامِ قَيْصَرَ قَائِلِينَ: إِنَّهُ يُوجَدُ مَلِكٌ آخَرُ: يَسُوعُ!»

إِذَا، فَقَدْ أَدَّى إِيمَانُ هَؤُلَاءِ إِلَى إِثَارَةِ حَسَدِ فِئَةٍ مِنَ الْيَهُودِ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَقَدْ قَادَهُمْ حَقْدُهُمْ إِلَى جَمْعِ رَجَالٍ مِنَ الْأَشْرَارِ مِنَ الشَّارِعِ وَتَحْرِيزِهِمْ عَلَى إِثَارَةِ الشَّعْبِ. وَلَآنَ بُولُسَ وَسَيْلَا كَانَا ضَيْقَيْنِ عِنْدَ رَجُلٍ اسْمُهُ يَسُونُ، فَقَدْ هَاجَمَ هَؤُلَاءِ بَيْتَ يَسُونِ وَطَالَبُوهُ بِتَسْلِيمِ بُولُسَ وَسَيْلَا. وَعِنْدَمَا تَأَكَّدُوا أَنَّ بُولُسَ وَسَيْلَا لَيْسَا فِي الْبَيْتِ، جَرُّوا يَسُونِ وَبَعْضَ الْإِخْوَةِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى حُكَّامِ الْمَدِينَةِ.

وَمَا أُرْوَعُ مَا قَالَهُ هَؤُلَاءِ عَنِ بُولُسَ وَسَيْلَا فِي غِيَابِهِمَا! فَقَدْ شَهِدُوا أَنَّ بُولُسَ وَسَيْلَا قَدْ فَتَنَا الْعَالَمَ وَقَلْبَاهُ رَأْسًا عَلَى عَقَبِ! أَمَّا التُّهْمَةُ الَّتِي وَجَّهَتْ إِلَى يَسُونِ فَهِيَ أَنَّهُ اسْتَقْبَلَ بُولُسَ وَسَيْلَا فِي بَيْتِهِ، وَأَنَّهُمْ جَمِيعًا كَانُوا يُنَادُونَ بِأَنَّ يَسُوعَ مَلِكٌ! وَقَدْ كَانَ هَذَا مُخَالَفًا لِأَوَامِرِ الْقَيْصَرَ. وَقَدْ رَأَيْنَا مِنْ قَبْلِ أَنَّ الْمَوَاطِنِينَ الرُّومَانِيِّينَ كَانُوا يَنْظُرُونَ إِلَى الْقَيْصَرَ

كَالِهِ وَيَسْجُدُونَ لَهُ. كَذَلِكَ، فَقَدْ كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّ الْحُكُومَةَ الرُّومَانِيَّةَ هِيَ الرَّبُّ وَالسَّيِّدُ عَلَى حَيَاتِهِمْ.

أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ الْمَسِيحِيُّونَ فَكَانُوا يَرْفُضُونَ الْإِقْرَارَ بِأَنَّ الْفَيْصَرَ رَبُّ. بَلْ كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّ يَسُوعَ رَبُّ. وَمَا أَكْثَرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيحِيِّينَ الَّذِينَ أَعْدَمَتْهُمُ الْحُكُومَةُ الرُّومَانِيَّةُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِتُهْمَةِ التَّوَرَةِ عَلَى رُومًا. وَلَكِنَّ السَّبَبَ الرَّئِيسَ لِإِعْدَامِ هَؤُلَاءِ هُوَ أَنَّهُمْ رَفَضُوا أَنْ يَقُولُوا إِنَّ الْفَيْصَرَ رَبُّ!

إِذَا، فَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ هِيَ التُّهْمَةُ الَّتِي وُجِّهَتْ إِلَى بُولُسَ وَسَيْلَا غِيَابِيًّا، وَإِلَى يَاسُونَ وَالْإِخْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَجَاهِيًّا: "إِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمَسْكُونَةَ حَضَرُوا إِلَى هَهُنَا أَيْضًا. وَقَدْ قَبِلَهُمْ يَاسُونَ. وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ يَعْمَلُونَ ضِدَّ أَحْكَامِ قَيْصَرَ قَائِلِينَ: إِنَّهُ يُوجَدُ مَلِكٌ آخَرُ: يَسُوعُ!"

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 17: 8 و 9:

فَازْعَجُوا الْجَمْعَ وَحُكَّامَ الْمَدِينَةِ إِذْ سَمِعُوا هَذَا.
فَأَخَذُوا كِفَالَةً مِنْ يَاسُونَ وَمِنَ الْبَاقِينَ، ثُمَّ أَطْلَفُوهُمْ.

نَقْرَأُ هُنَا أَنَّ الْجَمْعَ وَحُكَّامَ الْمَدِينَةِ انْزَعَجُوا مِنْ هَذَا الْكَلَامِ. وَقَدْ أَخَذُوا كِفَالَةً مِنْ يَاسُونَ وَالْبَاقِينَ لِإِرْغَامِهِمْ عَلَى الْعَوْدَةِ لِلْمُحَاكَمَةِ.

وَلَعَلَّكَ لَاحِظَتْ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، أَنَّ بُولُسَ وَسَيْلَا أَقَامَا فِتْرَةً قَصِيرَةً فِي مَدِينَةِ نَسَالُونِيكِي. وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، فَقَدْ نَجَّحَا فِي تَأْسِيسِ كَنِيسَةٍ قَوِيَّةٍ هُنَاكَ. وَقَدْ كَتَبَ بُولُسُ الرَّسُولُ رِسَالَتَيْنِ إِلَى أَهْلِ نَسَالُونِيكِي. فَبَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ مِنْ مُغَادَرَةِ نَسَالُونِيكِي، وَصَلَ بُولُسُ إِلَى مَدِينَةِ كُورِنْثُوسَ وَكَتَبَ مِنْهَا رِسَالَتَهُ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ نَسَالُونِيكِي. وَقَدْ قَالَ فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ وَالْأَعْدَادِ 1 و 7: "بُولُسُ وَسِلْوَانُسُ وَتِيمُوثَاوُسُ، إِلَى كَنِيسَةِ النَّسَالُونِيكِيِّينَ، فِي اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ: نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. نَشْكُرُ اللَّهَ كُلَّ حِينٍ مِنْ جِهَةِ جَمِيعِكُمْ، ذَاكِرِينَ إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِنَا، مُتَذَكِّرِينَ بِلَا انْقِطَاعِ عَمَلِ إِيمَانِكُمْ، وَتَعَبِ مَحَبَّتِكُمْ، وَصَبْرِ رَجَائِكُمْ، رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَمَامَ اللَّهِ وَأَبِينَا. عَالِمِينَ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمَحْبُوبُونَ مِنَ اللَّهِ اخْتِيَارِكُمْ، أَنَّ إِجْبِلْنَا لَمْ يَصِرْ لَكُمْ بِالْكَلامِ فَقَطْ، بَلْ بِالْقُوَّةِ أَيْضًا، وَبِالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَبِيقِينِ شَدِيدٍ، كَمَا تَعْرِفُونَ أَيَّ رَجَالٍ كُنَّا بَيْنَكُمْ

مِنْ أَجْلِكُمْ. وَأَنْتُمْ صِرْتُمْ مُتَمَثِّلِينَ بِنَا وَبِالرَّبِّ، إِذْ قَبَلْتُمْ الْكَلِمَةَ فِي ضَيْقٍ كَثِيرٍ، بِفَرَحِ
الرُّوحِ الْقُدُّوسِ، حَتَّى صِرْتُمْ قُدْوَةً لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ فِي مَكْدُونِيَّةٍ وَفِي أَخَائِيَّةٍ".

وَيَتَابِعُ بُولُسُ الرَّسُولُ قَائِلًا فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكِي 1: 8 : 2: 5:
"لَأَنَّ مِنْ قَبْلِكُمْ قَدْ أُذِيعَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ، لَيْسَ فِي مَكْدُونِيَّةٍ وَأَخَائِيَّةٍ فَقَطْ، بَلْ فِي كُلِّ مَكَانٍ
أَيْضًا قَدْ دَاعَ إِيمَانُكُمْ بِاللَّهِ، حَتَّى لَيْسَ لَنَا حَاجَةٌ أَنْ نَتَكَلَّمَ شَيْئًا. لِأَنَّهُمْ هُمْ يُخْبِرُونَ عَنَّا،
أَيُّ دُخُولٍ كَانَ لَنَا إِلَيْكُمْ، وَكَيْفَ رَجَعْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَوْتَانِ، لِتَعْبُدُوا اللَّهَ الْحَيَّ الْحَقِيقِيَّ،
وَتَنْتَظِرُوا ابْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، يَسُوعَ، الَّذِي يُنْقِذُنَا مِنَ الْعُضْبِ
الْآتِي. لِأَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ تَعْلَمُونَ دُخُولَنَا إِلَيْكُمْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَاطِلًا، بَلْ بَعْدَ مَا تَأَلَّمْنَا قَبْلًا
وَبُعِيَ عَلَيْنَا كَمَا تَعْلَمُونَ، فِي فِيلِبِّي، جَاهِرْنَا فِي إِلَهِنَا أَنْ نُكَلِّمَكُمْ بِإِنْجِيلِ اللَّهِ، فِي جِهَادٍ
كَثِيرٍ. لِأَنَّ وَعَظْنَا لَيْسَ عَنْ ضَلَالٍ، وَلَا عَنْ دَنْسٍ، وَلَا بِمَكْرٍ، بَلْ كَمَا اسْتَحْسَبْنَا مِنَ اللَّهِ أَنْ
نُؤْتِمَنَ عَلَى الْإِنْجِيلِ، هَكَذَا نَتَكَلَّمُ، لَا كَأَنَّا نُرْضِي النَّاسَ بَلْ اللَّهَ الَّذِي يَخْتَبِرُ قُلُوبَنَا. فَإِنَّا
لَمْ نَكُنْ قَطُّ فِي كَلَامٍ تَمَلَّقُ كَمَا تَعْلَمُونَ، وَلَا فِي عِلَّةٍ طَمَعٍ. اللَّهُ شَاهِدٌ".

إِذَا، كَانَتْ هَذِهِ هِيَ الْكَلِمَاتُ الْمُشَجَّعَةُ الَّتِي كَتَبَهَا بُولُسُ الرَّسُولُ إِلَى الْكَنِيسَةِ فِي
تَسَالُونِيكِي. وَإِنْ أَرَدْتَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَعْرِفَ مَا حَقَّقَهُ بُولُسُ فِي تِلْكَ الرَّحْلَةِ
الْقَصِيرَةِ إِلَى تَسَالُونِيكِي، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَقْرَأَ هَذِهِ الرَّسَالَةَ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الْكَلِمَةَ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَوْفَ يُتَابِعُ الرَّاعِي "تَشْكُ
سَمِيث" دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ؛ وَهُوَ مِنَ الْأَسْفَارِ الْمُبَارَكَةِ الَّتِي نُطَلِّعُنَا عَلَى مَا حَدَّثَ
بَعْدَ قِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَظُهُورِهِ لِتَلَامِيذِهِ! لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي
الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ نُصْغِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ نُنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيث)

نَشْكُرُكَ يَا أَبَانَا السَّمَاوِيِّ عَلَى كَلِمَتِكَ الْحَيَّةِ وَنَشْكُرُكَ عَلَى خِدْمَةِ الرَّسُولِ بُولُسِ
الَّتِي تُعَدُّ مِثَالًا لَنَا فِي الْخِدْمَةِ وَتَوْصِيلِ الْبِشَارَةِ إِلَى النَّاسِ. لِذَا، نَسْأَلُكَ يَا رَبُّ أَنْ نُعْطِيْنَا
الشَّجَاعَةَ اللَّازِمَةَ كَيْ نَشْهَدَ عَنْكَ بِأَنَّكَ الْوَحِيدُ الَّذِي نُخَلِّصُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْخَطِيئَةِ وَنُعْطِيهِ

حَيَاةً أَبَدِيَّةً. فَبِدُونِكَ، سَنَعِيشُ جَمِيعُنَا دُونَ رَجَائِ. وَبِدُونِكَ، سَنَهْلِكُ كُلُّنَا فِي خَطَايَانَا. لَكَ كُلُّ
الْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ.